# علوم السلوك

# درس ٢٢: الأخلاق (١)

**حسن الخلق - الإحسان – الإخلاص – الأمانة - الإيثار – التواضع – التوكل**

## أولا - من فضائل الأخلاق[١]:

### حسن الخلق[٢]:

- لب رسالة الإسلام : الدعوة إلى حسن الخلق .
- أعلى الناس مكانة يوم القيامة أحسنهم أخلاقا .

### الشواهد

[١] **الفضائل:**

[٢] **حسن الخلق:**

الأحاديث: ((بعثت لأتمم صالح الأخلاق)) (أحمد).

و: ((البر حسن الخلق)) (مسلم).

و: ((ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق)) (الترمذي).

و: ((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا)) (الترمذي).

و: ((إن من أحبكم إلى ، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا . وإن أبغضكم إلى، وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة ، الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون)) قالوا: يا رسول الله علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : ((المتكبرون)) (الترمذى).

و: قال معاذ: يا رسول الله أوصني ، قال : ((اتق الله حيثما كنت)) ، قال : زدني ، قال : ((أتبع السيئة الحسنة تمحها )) ، قال : زدني، قال : ((خالق الناس بخلق حسن)) (أحمد).

والدعاء: ((واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت)) (مسلم).

- حسن الخلق يكتسب بمجاهدة النفس وترويضها على فعل الطاعات واجتناب المنكرات .
- العبادات تدريب وتربية على محاسن الأخلاق .
- الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة في حسن الخلق ، بتأديب من الله سبحانه وتعالى[٣].

**الإحسان[٤]:**

- الإحسان أن يأتي المرء بالفعل الحسن على وجه الإتقان .
- الإحسان في العبادات أن تؤدى جميعها أداء صحيحا باستكمال شروطها وأركانها وآدابها .
- الإحسان يكون أيضا في سائر المعاملات : مع الوالدين والأقارب، واليتامى والمساكين ، وابن السبيل ، بل و مع الحيوان .
- ويشمل الإحسان أيضا إجادة العمل وإتقانه سواء كان عملا يدويا أو ذهنيا.

## الشواهد

[٣] **الرسول القدوة:**

الآية: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** [القلم: ٤].

وقول عائشة رضى الله عنها: (( كان ﷺ خلقه القرآن ...)) (أحمد).

[٤] **الإحسان:**

الآية: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾** [النحل: ٩٠].

و: **﴿وأحسنوا إن الله يحبّ المحسنين ﴾** [البقرة: ١٩٥].

والحديث: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، فليرح ذبيحته)) (مسلم).

**الإخلاص[٥]:**

- الإخلاص أن يكون العمل خالصا لوجه الله عز وجل ، لا يشوبه رياء للناس أو طلب للسمعة أو الثناء من الناس .
- الإخلاص لازم للقبول : في العقيدة والنية ؛ وفي العبادة والقول والفعل .
- الإخلاص والصدق متلازمان.

## الشواهد

[٥] **الإخلاص:**

الآية: ﴿**ألا لله الدين الخالص ...** ﴾ [الزمر: ٣].

و: ﴿ **قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين** ﴾ [الزمر: ١١].

و: ﴿**قل الله أعبد مخلصا له ديني** ﴾ [الزمر: ١٤].

و: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾ [البينة: ٥].

و: ﴿**إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا**﴾ [الإنسان: ٩].

والحديث: ((أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو من نفسه)) (البخارى).

و: ((المستشار مؤتمن)) (الترمذى).

**الأمانة[٦]:**

- الأمانة ضد الخيانة ، وهي أداء كل حق إلى صاحبه حتى ولو كانا خائنا.
- اتصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فلقب بالأمين ، كما أنها من صفات الرسل أجمعين ، والصالحين من عباد الله[٧].

## الشواهد

[٦] **الأمانة:**

الآية: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها**﴾ [النساء: ٥٨].

و: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾ [الأنفال: ٢٧].

و: ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا**﴾ [الأحزاب: ٧٢].

و: ﴿**إن الله لا يحبّ الخائنين** ﴾ [الأنفال: ٥٨].

و : ﴿**ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم**﴾ [البقرة: ٢٨٣].

والحديث: ((كلكم راع ، و مسئول عن رعيته : فالإمام راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية ، وهى مسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته)) (متفق عليه).

و: ((أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك)) (الدارقطني).

[٧] أمانة الرسل والأنبياء:

الآية: ﴿**إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون* إني لكم رسول أمين** ﴾ [الشعراء: ١٠٦ ، ١٠٧].

ومثلها عن هود: (الشعراء / ١٢٤ ، ١٢٥) و (الأعراف ، ٦٨).

وعن صالح: (الشعراء/ ١٤٢ ، ١٤٣).

وعن لوط : (الشعراء / ١٦١ ، ١٦٢).

- الأمانة في العلم بداوم التعلم ، وتحري الدقة في نقله إلى الناس[٨].
- أمانة التعامل بالحفاظ على أسرار الناس ، وأداء الحقوق كاملة دون تأخير[٩].

**الإيثار :**

- الإيثار هو تفضيل الغير عن النفس في كل خير .
- الإيثار من الإيمان[١٠].

## الشواهد

وعن شعيب: (الشعراء/ ١٧٧، ١٧٨).

وعن موسى: (الدخان / ١٧ ، ١٨).

[٨] **أمانة العلم:**

الحديث : ((فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير من أن يكون لك حمر النعم)) (متفق عليه) .

و : ((إن كذبا على ليس ككذب على أحد ، من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) (متفق عليه).

[٩] **أمانة التعامل :**

الآية: **﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم﴾** [البقرة: ٢٨٣].

والحديث: ((ومن غشنا فليس منا)) (مسلم) .

و: ((من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه (أي: بقسمه) فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة)) . فقال له رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ قال: ((وإن كان قضيبا من أراك)) (أي: عود سواك) (النسائي ومسلم).

و: ((من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله)) (البخاري).

و: ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)) (البيهقي - عن منهاج المسلم)

و: ((أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه)) (ابن ماجه).

**التواضع :**

- أمر الله بالتواضع ونهى عن الكبر، وأثنى على المتواضعين وتوعد المتكبرين[١١].

## الشواهد

[١٠] **الإيثار:**

الآية: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ [الحشر: ٩].

والحديث: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) (متفق عليه).

[١١] **التواضع :**

الآية: ﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ...** ﴾ [الفرقان: ٦٣].

و: ﴿**ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا** ﴾ [الإسراء: ٣٧].

و: ﴿**ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور* واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير**﴾ [لقمان: ١٨، ١٩].

و: ﴿**.... واخفض جناحك للمؤمنين** ﴾ [الحج : ٨٨].

و: ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين** ﴾ [القصص: ٨٣].

والحديث: ((ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله، إلا رفعه الله)) (مسلم).

و: ((حقٌ على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه)) (البخاري).

و: ((يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الدجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن فى جهنم يقال له (بولس) تعلوه نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال)) (الترمذي).

و: ((وإن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغ أحد على أحد)) (مسلم).

**التوكل:**

- التوكل أن يفوض المؤمن أمره كله لله سبحانه وتعالى.
- التوكل الحق يكون مع الأخذ بجميع الأسباب المطلوبة.
- على المسلم الاعتماد على النفس في الكسب والعمل وأن لا يكون عالة على غيره[١٢].

## الشواهد

و: ((ألا أخبركم بأهل النار ، كل عتل جواظ مستكبر)) (متفق عليه).

و: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر)) (مسلم).

و: ((العز إزاره ، والكبرياء رداؤه ، فمن ينازعنى عذبته)) (مسلم).

و : ((بينما رجل فى حلة تعجبه نفسه ، مرجل جمته ، إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة)) (متفق عليه).

[١٢] **التوكل:**

الآية: ﴿**الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ﴾ [التغابن: ١٣].

و: ﴿**إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون** ﴾ [يوسف: ٦٧].

و: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين** ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

و: ﴿**فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم**﴾ [التوبة: ١٢٩].

و: ﴿**ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ [الطلاق: ٣].

وغير ذلك الكثير من الآيات .

والحديث: ((لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)) (الترمذي).

و: قوله ﷺ فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب: ((هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون))
(متفق عليه).

## أسئلة للمراجعة

**(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)**

١- ما العلاقة بين العبادات وحسن الخلق ؟
٢- لم كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في حسن الخلق ؟
٣- ما المقصود بكل من : الإحسان ـ الإخلاص ـ الأمانة ـ الإيثار ـ التواضع ـ التوكل.
٤- كيف يكون الإحسان في العبادات ؟ وفي التعامل ؟ وفي العمل ؟
٥- ما العلاقة بين الإخلاص والصدق ؟
٦- بم اتصف الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ؟
٧- كيف تكون الأمانة في العلم ؟ وفي التعامل ؟
٨- هل يتعارض التوكل مع الأخذ بالأسباب ؟

**الشواهد**

و: (( إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله توكلت على الله لا حول ولاقوة إلا بالله، يقال له : كفيت ووقيت، فتتنحى عنه الشياطين)) (أبو داود).

# درس ٢٣: الأخلاق (٢)

**من الفضائل: الحلم - الحياء – الرحمة – السخاء – الصبر – الصدق**

**الحلم :**

- الحلم هو الأناة وضبط النفس وخاصة عند الغضب .
- أكثر الناس حلما الأنبياء[1].

## الشواهد

[1] **الحلم:**

الآية: ﴿**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**﴾ [الفرقان: ٦٣].

و: ﴿**وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين**﴾ [القصص: ٥٥].

و: ﴿**والذين هم عن اللغو معرضون**﴾ [المؤمنون: ٣].

والحديث: ((ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب)) (متفق عليه).

و: ((وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه)) (أبو داود).

و: قال رجل : يا رسول الله : إن لى قرابة : أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلى ، وأحلم عنهم ويجهلون على . فقال : ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل (الرماد الحار) ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك)) (مسلم).

و: ((ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله)) (ابن ماجه).

وقوله ﷺ للأشج رضى الله عنه : ((إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة)) (مسلم) .

**الحياء :**

- خلق يبعث على اجتناب القبيح من الأفعال والأقوال ، ويمنع التقصير في حق ذي الحق .
- الحياء من الإيمان وكلاهما يدعو إلى الخير ويصرف عن الشر .
- لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد كان أشد حياء من العذراء في خدرها.
- الحياء لا يمنع من قول الحق ؛ أو طلب العلم ؛ أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

## الشواهد

[٢] **الحياء:**

الآية: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون* وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ [النور: ٣٠ ، ٣١].

والحديث: ((الإيمان بضع وسبعون ، أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان)) (مسلم).

و: ((الحياء خير كله)) (مسلم).

و: ((كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها)) (متفق عليه).

و: ((كل أمتى معافى إلا المجاهرين)) (متفق عليه).

و: مر ﷺ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء ، فقال : (( دعه فإن الحياء من الإيمان)) (البخاري).

و: ((إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)) (البخاري).

وقوله ﷺ لأصحابه يوما: ((استحيوا من الله حق الحياء)) قالوا : يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله. قال : ((ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)) (الترمذي).

**الرحمة:**

- الرحمة أن يرق القلب للغير ويعطف عليهم .
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذجا في الرحمة[٣].

## الشواهد

[٣] **الرحمة:**

الآية: ﴿**ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة* أولئك أصحاب الميمنة** ﴾ [البلد: ١٧ ، ١٨].

والحديث: ((مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (مسلم).

و: ((وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)) (البخاري).

و: ((الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء)) (الترمذي).

و: ((من لا يرحم لا يرحم)) (متفق عليه).

و: ((لا تنزع الرحمة إلا من شقى)) (الترمذي).

و: ((بينا رجل يمشى فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذى بلغ بى فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ، ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله فغفر له)) ، قالوا : يا رسول الله وإن لنا فى البهائم لأجرا ؟ قال : ((فى كل كبد رطبة أجر))
(متفق عليه).

و: ((عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها النار ، فقال والله أعلم : لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض)) (البخاري).

و : ((إنى لأدخل فى الصلاة فأريد إطالتها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه)) (البخاري) .

**السخاء:**

- حث الإسلام على السخاء والكرم ، ونهى عن البخل والشح .
- من شروط السخاء والكرم أن يكون بلا من ولا أذى[٤]

## الشواهد

[٤] السخاء :

الآية : ﴿**فأما من أعطى واتقى* وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى * وما يغني عنه ماله إذا تردى**﴾ [الليل: ٥ - ١١].

و: ﴿**ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾ [الحشر: ٩].

و: ﴿**وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين** ﴾ [المنافقون: ١٠].

و: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون**﴾[البقرة: ٢٦٧].

و: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم**﴾ [آل عمران: ٩٢].

و: ﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وغير ذلك الكثير من الآيات فى الحض على التصدق والإنفاق في سبيل الله.

و الحديث: ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا)) (متفق عليه).

و: ((واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم علي أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)) (مسلم).

و: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) (البخاري).

و: ((خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن : البخل وسوء الخلق)) (الترمذي).

و: ((شر ما فى رجل : شح هالع ، وجبن خالع)) (أبو داود).

و: ((لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها)) (متفق عليه).

و: ((أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟)) قالوا : يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه . قال : ((فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر)) (البخاري).

و: ((اتقوا النار ولو بشق تمرة)) (البخاري).

**الصبر :**

- الصبر هو حبس النفس على ما تكره ، واحتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم لا بالسخط والشكوى ، والصبر قد يكون على البلاء، أو على الطاعات، أو عن المعاصي. (٥)
- الصبر أن يذكر المسلم دائما أن أقدار الله جارية وأن قضاءه عدل ، وأن حكمه نافذ سواء صبر العبد أم جزع .
- الصبر على البلاء يكفر السيئات .

## الشواهد

(٥) **الصبر:**

الآية: **﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].**

و: **﴿وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾** [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

و : **﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾**[الزمر : ١٠] .

وغير ذلك الكثير من الآيات .

والحديث: ((عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)) (مسلم).

و: ((والصبر ضياء)) (مسلم) .

و: ((ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر)) (البخاري).

و: سئل ﷺ: أي الناس أشد بلاء ؟ قال : ((الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)) (الترمذي).

و: ((من يرد الله به خيرا يصب منه)) (البخاري).

و: ((إن الله قال : إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه (عينيه) فصبر عوضته منهما الجنة)) (البخاري).

و: ((ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة)) (الترمذي).

و: ((إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط)) (الترمذي) .

- المسلم يدفع السيئة والأذى بالصبر والمغفرة .
- من الصبر كتمان السر .

**الصدق :**

- الصدق مطابقة الكلام للواقع .
- الصدق مع النفس يكون بصدق الاعتقاد وصدق النية .
- في الصدق راحة الضمير وطمأنينة النفس .
- الصدق يجلب البركة في الكسب والزيادة في الخير .
- الكذب من علامات النفاق[٦].

## الشواهد

[٦] **الصدق :**

الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾[التوبة: ١١٩].

و: ﴿**والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون** ﴾ [الزمر: ٣٣].

و:﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

والحديث: ((عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)) (مسلم).

و: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟)) ( ثلاثا ) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ((الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين))، وجلس وكان متكئا ، فقال : ((ألا وقول الزور)) ، فمازال يكررها حتى قالوا : ليته سكت (متفق عليه).

## أسئلة للمراجعة

**(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)**

١- ما المقصود بكل من: الحلم ـ الحياء ـ الرحمة ـ السخاء ـ الصبر ـ الصدق.
٢- من كان أشد الناس حياء ؟
٣- هل يتعارض الحياء مع قول الحق ؟
٤- ماذا يشترط لثواب الصدقة ؟
٥- كيف يكون الصدق مع النفس ؟

# درس ٢٤: الأخلاق (٣)

**من الفضائل: الصفح – العدل – العفة – العفو - النصيحة – الوفاء**

**الصفح:**

- الصفح نسيان الإساءة وإزالة أثرها من القلب، وهو أبلغ من العفو.
- الصفح من علامات الإيمان الراسخ .
- الصفح من خلق الأنبياء والصديقين[1].

## الشواهد

[1] **الصفح:**

الآية: ﴿**فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره** ﴾ [البقرة: ١٠٩].

و: ﴿**فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين**﴾ [المائدة: ١٣].

و: ﴿**فاصفح الصفح الجميل** ﴾ [الحجر: ٨٥].

و: ﴿**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾ [فصلت: ٣٤].

و: ﴿**فمن عفا وأصلح فأجره على الله** ﴾ [الشورى: ٤٠] .

و: ﴿**ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور**﴾ [الشورى: ٤٣].

وقوله ﷺ للمشركين يوم فتح مكة: ((ما تظنون أنى فاعل بكم ؟)) قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : ((لا أجد لى ولكم إلا كمثل يوسف وإخوته : اذهبوا فأنتم الطلقاء)) (ابن كثير فى البداية والنهاية).

و: ((وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا)) (مسلم).

**العدل:**

- العدل الواجب هو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه ، وأن يحكم بين الناس بميزان واحد .
- للمظلوم أن ينتصر لظلمه[٢].

## الشواهد

[٢] **العدل :**

الآية:﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى** ﴾ [النحل: ٩٠].

و: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**﴾ [النساء: ٥٨].

و: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا**﴾ [النساء: ١٣٥].

و: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**﴾ [المائدة: ٨].

و: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى** ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

و:﴿**ولمن انتصربعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل** ﴾ [الشورى: ٤١].

والحديث: ((إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد)) (متفق عليه).

و: ((سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عدل ، وشاب نشأ فى عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)) (متفق عليه).

و: ((إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا)) (مسلم).

**العفة :**

- العفة مراتب : أدناها التعفف عن الحرام ثم التعفف عن الشبهات .
- أرفع مراتب العفة التعفف عن الحلال من مال وطعام ومتعة ، ترفعا بالنفس عن مواقف الإهانة[٣].

## الشواهد

[٣] **العفة:**

الآية: ﴿**للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم**﴾ [البقرة: ٢٧٣].

و: ﴿**وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف**﴾ [النساء: ٦].

والحديث: ((سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : ... ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف الله ....)) (الحديث بتمامه فى نصوص العدل أعلاه).

وقول عائشة رضى الله عنها: ما شبع آل محمد من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض)) (متفق عليه).

وقول أبي هريرة: كان يمر بآل النبي ﷺ هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوتهم النار لا لخبز ولا لطبيخ فقالوا : بأي شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة ؟ قال: بالأسودين التمر والماء (أحمد).

**العفو:**

- العفو هو التنازل عن الحق المستحق في المال أو القصاص.
- بشر الله تعالى العافين عن الناس وأثنى عليهم[٤].

**النصيحة:**

- النصيحة هي القول الخالص من كل غرض أو هوى .
- النصيحة من خلق الأنبياء .
- النصيحة منجاة من النار .
- النصيحة مطلوبة من كل الناس لكل الناس[٥]

## الشواهد

[٤] **العفو:**

الآية: ﴿**وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله** ﴾ [الشورى: ٤٠].

و: ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

و: ﴿**وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم**﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والحديث: ((ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله )) (مسلم).

و: ((ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله )) (متفق عليه).

وفي الدعاء: ((اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)) (ابن ماجه).

[٥] **النصيحة:**

الآية: ﴿**وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ [العصر: ٣].

وعلى لسان هود: ﴿**.... وأنا لكم ناصح أمين** ﴾ [الأعراف: ٦٨].

وبنفس المعنى على لسان: نوح (الأعراف / ٦٢) ، وصالح (الأعراف / ٧٩) ، وشعيب (الأعراف/ ٩٣) .

و: ﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بماعصوا وكانوا يعتدون* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

**الوفاء:**

- الوفاء ضد الغدر وهو الالتزام الكامل بالوعد أو الاتفاق .
- الوفاء يجلب الفضل والثواب من الله سبحانه وتعالى[٦].

## الشواهد

والحديث: ((الدين النصيحة)) ، قالوا : لمن ؟ قال : ((لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)) (متفق عليه).

و: ((لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)) (الترمذى).

[٦] **الوفاء:**

الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**﴾ [المائدة: ١]

و: ﴿**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا**﴾ [النحل: ٩١].

**و:** ﴿**وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا**﴾ [الإسراء: ٣٤].

و: ﴿**والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**﴾ [البقرة: ١٧٧].

و: ﴿**الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون**﴾ [البقرة: ٢٧].

والحديث: ((آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان)) (متفق عليه).

و: ((أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)) (البخاري).

## أسئلة للمراجعة

**(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)**

١- ما المقصود بكل من: الصفح ـ العدل ـ العفة ـ العفو ـ النصيحة ـ الوفاء.
٢- ما الفرق بين العفو والصفح؟ أيهما أفضل؟
٣- ما هي أرفع مراتب العفة؟
٤- لمن تكون النصيحة ؟

# درس ٢٥: الأخلاق (٤)

**من الرذائل: الحسد – الرياء – السخرية – العجب والغرور – العجز والكسل – الغيبة – الفحش – النميمة**

## ثانيا ـ من رذائل الأخلاق[١]:

نقيض كل ما سبق بالإضافة إلى الآتي :

**الحسد :**

- الحسد أن يكره الخير للغير ، ويتمنى زواله ، وقد يسعى لإزالته.
- الغبطة هي تمني الحصول على نعمة أصابها الغير كعلم أو مال أو صلاح حال؛ دون تمني زوالها عن ذلك الغير.
- الحسد ضرر على الدين لأنه سخط علي قضاء الله ، وضرر على الدنيا لأنه يورث الغم والعذاب والإحساس بالحرمان والعداوة بين الناس ، وليست الغبطة كذلك[٢].

**الشواهد**

[١] **الرذائل:**

[٢] **الحسد:**

الآية: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾ [النساء: ٥٤].

و: ﴿**إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها**﴾ [آل عمران: ١٢٠].

و: ﴿**ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم**﴾ [البقرة: ١٠٩].

و: ﴿**أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات**﴾ [الزخرف: ٣٢].

و: ﴿**ومن شر حاسد إذا حسد**﴾ [الفلق: ٥].

والحديث: ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)) (متفق عليه).

**الرياء :**

- الرياء : طلب المنزلة في قلوب الناس بإيرائهم خصال الخير .
- الرياء نفاق وهو لون من الشرك .
- الإسرار في الأعمال منجاة من الرياء ، وذلك فيما لم يأمر الشرع بإظهاره ، أو كان في الإظهار مصلحة مشروعة[٣].

**السخرية :**

- السخرية هي الاستهزاء بالغير أو تحقيرهم أو ذكر عيوبهم ونقائصهم[٤].

**العجب والغرور :**

- العجب هو الزهو والكبر بسبب الإعجاب بالنفس أو العمل ، وهو المؤدي إلى الغرور وهو خداع النفس بالباطل ، ومنه :

**الشواهد**

و: ((إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)) (أبو داود ).
و: ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) (متفق عليه).
وقوله لمن رأى على غيره نعمة قد يحسد عليها: ((ألا بركت)) (أي دعوت له بالبركة) (مالك).

(٣) **الرياء:**

الآية: ﴿**فويل للمصلين * الذين هم عن صلاتهم ساهون * الذين هم يراءون * ويمنعون الماعون** ﴾ [الماعون: ٤ - ٧].
والحديث: ((من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به)) (متفق عليه).
و: ((إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)) ، قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : ((الرياء ، يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة ، إذا جزي الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)) (أحمد ).

(٤) **السخرية:**

الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب** ﴾ [الحجرات: ١١].

- ( أ ) العجب بالبدن والهيئة ( ب ) العجب بالنسب ( ج ) العجب بالعشيرة ( د ) العجب بالمال ( هـ ) العجب بالعلم والرأي[٥]

**العجز والكسل :**

- العجز والكسل خلقان ذميمان نهى عنهما الرسول صلى الله عليه وسلم .
- من مظاهر العجز والكسل : ( أ ) التكاسل عن أداء الصلاة ( ب ) ترك العمل النافع وقضاء الوقت في اللهو ( ج ) التقاعس عما يعرض لك من أبواب الخير[٦].

**الغيبة :**

- الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره ؛ تصريحا أو تلميحا أو إشارة ؛ في غيابه ، حتى لو كان فيه ما تقول.

## الشواهد

[٥] **العجب والغرور:**

الآية: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا**﴾ [التوبة: ٢٥].

و: ﴿**فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة**﴾ [فصلت: ١٥].

و: ﴿**وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون * وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين**﴾ [سبأ: ٣٤، ٣٥].

﴿**أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء**﴾ [فاطر: ٨].

و: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى**﴾ [البقرة: ٢٦٤].

و: ((حتى إذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك)) (الترمذي) .

[٦] **العجز والكسل:**

الحديث: ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان)) (مسلم).

والدعاء: ((اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)) (متفق عليه).

- علاج الغيبة بتقوى الله ، والانشغال بعيوب النفس ، ومجاهدة نوازع الشر فيها.
- لا تباح الغيبة إلا للتظلم، أو تغيير المنكر، أو التحذير، أو للاستشارة.
- من الغيبة سوء الظن وهي غيبة القلب[٧].

**الفحش :**

- الفحش هو التعبير بلفظ قبيح بغرض الإيذاء ، أو نتيجة للتعود والتربية السيئة[٨].

## الشواهد

[٧] **الغيبة:**

الآية: ﴿**ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه**﴾ [الحجرات: ١٢].

و: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ [الأحزاب: ٥٨].

والحديث: ((كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه)) (مسلم).

و: ((من كانت له مظلمة لأخيه من عرض أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه)) (متفق عليه).

و: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإن من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته)) (أبوداود).

و: ((إن لصاحب الحق مقالا)) (متفق عليه).

و: ((لي الواجد يحل عقوبته وعرضه)) (البخاري).

[٨] **الفحش:**

الحديث: ((فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش)) (أبو داود).

و: ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)) (الترمذي).

و: ((المتسابان شيطانان يتعاويان ويتهارجان)) (أبو داود - عن منهاج المسلم).

و: ((سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر)) (متفق عليه).

و: ((وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه ؛ فإنما وبال ذلك عليه)) (أبو داود).

**النميمة**

- النميمة نقل كلام إنسان فيه إساءة عن إنسان آخر إليه ؛ بقصد الإفساد بينهما .
- النميمة أسوأ من الغيبة لأنها توقع العداوة والبغضاء وقطع الأرحام .
- لا تجوز النميمة إلا لدرء مفسدة ، أو تنبيها لمصلحة عامة .
- النمام فاسق مردود الشهادة[٩].

**الشواهد**

[٩] **النميمة:**

الآية: ﴿**ولا تطع كل حلاف مهين* هماز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم* عتل بعد ذلك زنيم**﴾ [القلم: ١٠ - ١٣].

والحديث: ((لا يدخل الجنة نمام)) (مسلم).

و: ((ألا أخبركم بشراركم : المشاءون بالنميمة ، المفسدون بين الأحبة ، الباغون للبرءاء العنت)) (أحمد).

## أسئلة للمراجعة

### (أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما المقصود بكل من : الحسد ـ الرياء ـ السخرية ـ العجب والغرور ـ العجز ـ الكسل ـ الغيبة ـ الفحش ـ النميمة ؟
٢- ما الفرق بين الحسد والغبطة ؟
٣- لم كان الرياء لونا من الشرك ؟
٤- متى يكون إظهار فعل الخير أفضل ؟ ومتى يفضل أسراره ؟
٥- اذكر بعضا من صور العجب ؟
٦- أي مظاهر العجز والكسل تنتشر في زماننا ؟
٧- ماذا يسمى التحدث بعيوب الغير في غيابهم:
أـ لو كان حقا؟ ب- لو كان باطلا ؟
٨- متى يرخص في الغيبة ؟
٩- لم كانت النميمة أسوأ من الغيبة ؟ هل تقبل شهادة النمام ؟

# درس ٢٦ - الآداب (١)

**الأدب مع الله – مع القرآن – مع الرسول – مع العلم والعلماء – مع النفس – بر الوالدين**

- الآداب هي رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي ، أو هي الأخلاق العملية .

**الأدب مع الله تعالى[1] :**

- أن يذكر سبحانه ويشكر ويحمد في كل حين .
- أن يطاع ويستحي منه ، ويعبد بإخلاص بالكيفية التي شرعها .
- أن يهاب ويخشى عقابه .
- أن يحسن الظن به .
- أن يطمع في رحمته ويتوسل إليه بالدعاء وصالح الأعمال.
- أن لا يحلف بغير الله وأسمائه[2].

## الشواهد

[1] **الأدب مع الله تعالى:**

الآية: **﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾** [البقرة: ١٥٢].

و: **﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا ﴾** [الأحزاب: ٤١ ، ٤٢].

و: **﴿فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** [التغابن: ١٦].

و: **﴿ ... وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية﴾** [آل عمران: ١٥٤].

و: **﴿ قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾** [الزمر: ٥٣].

و: **﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾** [الأعراف: ١٥٦].

- أن لا يحلف المسلم كاذبا ( اليمين الغموس ) ، أما لغو اليمين ؛ أي الحلف بغير قصد ؛ فلا إثم عليه .
- من حلف على فعل شيء متعمدا ثم حنث : عليه كفارة إلا إن كان حلفه على فعل شر أو ترك خير ، أو استثنى بقوله " إن شاء الله " ، والعبرة فيه بالنية .
- كفارة اليمين ، إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة أو صيام ثلاثة أيام ، على هذا الترتيب.
- يباح النذر لله ويحرم لغيره ، وعلى الناذر الوفاء به سواء كان النذر مطلقا أم مقيدا بشرط ، إلا إن كان نذرا بمعصية أو بما لا يملك[٣].

## الشواهد

[٢] **الحلف بالله:**

الآية: ﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون**﴾ [المائدة: ٨٩].

و: ﴿**ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم * لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم**﴾ [البقرة: ٢٢٤ ، ٢٢٥].

والحديث: ((من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت)) (متفق عليه).

و: ((ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون)) (أبو داود والنسائي).

و: ((من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)) (الترمذي).

و: ((من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان)) (متفق عليه).

[٣] **النذر:**

الآية: ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا**﴾ [الإنسان:٧].

و: ﴿**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون**﴾ [النحل: ٩١].

والحديث: ((من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه)) (البخاري).

و: ((لا نذر فى معصية ، وكفارته كفارة يمين)) (الترمذي).

و: ((كفارة النذر (إذا لم يسمه) كفارة يمين)) (مسلم).

**الأدب مع القرآن[٤] :**

- أن يعرف له قدره باعتباره كلام الله وتشريعه لصلاح عباده في الدنيا وفلاحهم في الآخرة .
- الحرص على تلاوته والاجتهاد في تكرار ختمه .
- أن يتلوه في أكمل الحالات من طهارة ووقار واستقبال للقبلة .
- أن يستحضر عظمة الله ويستعيذ به من الشيطان الرجيم .
- الخشوع والتدبر والتفهم لما يتلوه .
- إسرار التلاوة إن خشى الرياء أو التشويش على الغير .
- مراعاة سجدات التلاوة .
- تعلم تجويده ، والتجويد : إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، ورد الحرف في مخرجه وأصله ؛ وتلطيف النطق به من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، ويكتسب إتقانه بالتلقي عن المجيدين ، وكذلك بالممارسة والمران.

**الشواهد**

و: نهى النبي ﷺ عن النذر وقال : ((إنه لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من البخيل)) (متفق عليه).

[٤] **الأدب مع القرآن :**

الحديث: ((اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لصاحبه)) (مسلم).

و: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) (البخاري).

و: ((أهل القرآن أهل الله وخاصته)) (ابن ماجه).

و: ((فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا)) (ابن ماجه).

و: ((من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقهه)) (أحمد).

و: ((زينوا القرآن بأصواتكم)) (النسائي وأبو داود).

و: ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)) (البخاري).

و: ((ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن)) (متفق عليه).

و: ((الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة)) (الترمذي).

**الأدب مع الرسول ( صلى الله عليه وسلم ):**

- طاعته ومحبته ، وتوقيره وتبجيله .
- اقتفاء أثره وإحياء سنته ومنهاجه .
- إجلال اسمه والصلاة عليه عند ذكره .
- خفض الصوت في مسجده وعند قبره[٥].

## الشواهد

[٥] **الأدب مع الرسول ﷺ:**

الآية: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾ [الأحزاب: ٢١].

و: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧].

و: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم**﴾ [آل عمران: ٣١].

و: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ [الأحزاب: ٥٦].

و: ﴿**إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم**﴾ [الحجرات: ٣].

**العلم والعلماء :**

- طلب العلم فرض عين على كل مسلم[٦].
- العلم الواجب يشمل : أساسيات العقيدة والعبادات وتعاليم الإسلام ومنهجه في الحياة .
- كل العلوم النافعة فرض كفاية على المجتمع المسلم ؛ بحيث يتخصص في كل منها جماعة .
- على كل مسلم أن يتعلم ما يتقن به مهنته ؛ بما يغنيه عن سؤال الغير ، وينفع به الأمة ويغنيها عن غيرها.
- توقير العلماء المخلصين من آداب الإسلام[٧].

## الشواهد

[٦] **طلب العلم:**

الآية: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ [العلق: ١-٥].

و: ﴿**وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل : ٤٣]

و: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ [التوبة: ١٢٢].

و: ﴿**وقل رب زدني علما**﴾ [طه: ١١٤].

والحديث: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) (البيهقي وابن عبد البر).

و: ((ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)) (مسلم).

و: ((من خرج فى طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع)) (الترمذي).

و: ((العالم والمتعلم شريكان فى الأجر ، ولا خير فى سائر الناس)) (ابن ماجه).

و: ((من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين)) (متفق عليه).

[٧] **فضل العلماء:**

الآية: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١].

**و:** ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ [فاطر: ٢٨].

والحديث: ((إن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)) (أبو داود).

و: ((إنه يستغفر للعالم من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر)) (ابن ماجه).

**الأدب مع النفس[٨] :**

- صدق النية في كل عمل من الأعمال[٩].
- محاسبة النفس عن كل خاطر أو قول أو فعل[١٠].
- المبادرة إلى التوبة عن كل معصية أو تقصير[١١].

## الشواهد

[٨] **الأدب مع النفس:**

[٩] **صدق النية:**

الحديث: ((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)) (متفق عليه).

و: ((من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له)) (الترمذي).

[١٠] **محاسبة النفس:**

الآية: **﴿قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها﴾** [الشمس: ٩ ، ١٠].

و: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾** [الحشر: ١٨].

و: **﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى* فإن الجنة هي المأوى ﴾** [النازعات: ٤٠ ، ٤١].

والحديث: ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)) (الترمذي).

والحديث: ((كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها)) (مسلم).

و: ((... أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) (متفق عليه).

[١١] **التوبة:**

الآية: **﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾** [التحريم: ٨].

و: **﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾** [النور: ٣١].

والحديث: ((يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب فى اليوم إليه مائة مرة)) (مسلم).

و: ((إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها )) (مسلم).

و: ((من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه)) (مسلم).

**الأدب مع الوالدين[١٢]:**

- طاعتهما وتكريمهما وخاصة في الكبر .
- برهما والإحسان إليهما ، ولو كانا مشركين .
- إنفاذ وصيتهما وإكرام صديقهما .
- برهما أفضل من الجهاد والهجرة .
- عقوقهما والإساءة إليهما يؤديان إلى جهنم .
- بر الأم مقدم على بر الأب.

## الشواهد

[١٢] **الأدب مع الوالدين:**

الآية: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا**﴾ [الإسراء: ٢٣ ، ٢٤].

و: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير**﴾ [لقمان: ١٤].

والحديث: ((رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه)) قيل : من يارسول الله ؟ قال : ((من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة)) (مسلم).

ورواية أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: قدمت على أمي وهي مشركة .. فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله قدمت على أمي وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال : ((نعم صلى أمك)) (متفق عليه).

و: ((إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى)) (مسلم).

و: سئل رسول الله ﷺ : يا رسول الله هل بقى على من بر والدى من بعد موتهما شيء أبرهما به ؟ قال : ((نعم ، الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما)) (أبو داود ).

و: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟)) (ثلاثا) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ((الإشراك بالله وعقوق الوالدين ... )) (متفق عليه ، والحديث بأكمله في درس ٢٣).

و: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: ((أمك)) ، قال: ثم من ؟ قال: ((ثم أمك)) ، قال: ثم من ؟ قال : ((ثم أمك)) ، قال: ثم من ؟ قال: ((ثم أبوك)) (متفق عليه).

## أسئلة للمراجعة

**(أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)**

١- كيف يكون حال المسلم مع الله سبحانه وتعالى في كل حين ؟
٢- ما حكم الحلف بغير الله ؟ والحلف الكاذب ؟ والحنث في اليمين؟
٣- ما حكم النذر لله ؟ والنذر لغير الله ؟
٤- كيف يكون الأدب في تلاوة القرآن ؟ وفي الاستماع إليه ؟
٥- كيف يكون أدب المسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
٦- أي العلوم فرض عين على كل مسلم ؟ وأيها فرض كفاية ؟
٧- ما حكم بر الوالدين ؟ وكيف يكون ؟

# درس ٢٧: الآداب (٢)

**آداب الزوجين – تربية الأبناء – صلة الرحم – رعاية الفقراء – كفالة اليتيم**

**الأدب بين الزوجين[١] :**

- الحقوق المشتركة : هي المودة والرحمة ، والأمانة والثقة ، والرفق وطلاقة الوجه ولين الخطاب والاحترام.
- **آداب الزوج[٢] :** ( أ ) رعاية زوجته والذود عنها ( ب ) تعليمها

## الشواهد

[١] **الأدب بين الزوجين:**

الآية: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾** [الروم: ٢١].

**و: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾ [البقرة: ٢٢٨].**

[٢] **آداب الزوج:**

الآية: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾** [النساء: ٣٤].

و: **﴿... وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾** [النساء: ١٩].

و: **﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾** [النساء: ٤].

والحديث: ((ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك)) (خطبة الوداع : من رواية الترمذي).

وفى رواية عائشة رضى الله عنها عن حاله ﷺ فى بيته: كان يكون فى مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة (البخاري).

وفى روايتها أيضا: أنه ﷺ كان يخصف نعله ، ويرقع ثوبه (أحمد).

والحديث: ((لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإن قدر بينهما في ذلك، أو فقضى بينهما ولد لم يضره )) (متفق عليه).

و: ((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم)) (الترمذي).

وإلزامها تعاليم الإسلام وآدابه ( ج ) حفظ سرها وحسن معاملة أقاربها.

- **آداب الزوجة[٣]:** ( أ ) طاعة الزوج في غير معصية ( ب ) صيانة عرضه وماله ( ج ) أن لا تخرج من بيتها إلا بإذنه ( د ) حفظ سره وحسن معاملة أقاربه.

## الشواهد

و: سئل رسول الله ﷺ : ما حق زوجة أحدنا عليه؟ فقال: ((أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت)) (أبو داود).

و: ((ألا وحقهن عليكم : أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وإطعامهن)) (من خطبة الوداع أيضا).

و: ((والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته)) (متفق عليه ، انظردرس ٢٢ـ موضوع "الأمانة").

و: ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) (الترمذي).

و: ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها)) (مسلم).

و: ((أمهلوا حتى تدخلوا ليلا لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة)) (البخاري).

[٣] **آداب الزوجة:**

الحديث: ((ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته ، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته)) (أبو داود).

و: ((إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها)) (متفق عليه).

و: ((إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح)) (متفق عليه).

و: ((والمرأة في بيت زوجها راعية)) (متفق عليه ، انظر درس٢٢ ـ موضوع "الأمانة") .

و: ((لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)) (الترمذي).

**الأدب مع الأبناء[٤]:**

- حسن تسميتهم[٥] ، والعقيقة عند مولدهم[٦] .
- الرفق بهم ، والتسوية في المعاملة بين البنين والبنات[٧].
- الإنفاق عليهم وحسن رعايتهم وتربيتهم .
- تثقيفهم وتربيتهم على تعاليم الإسلام وآدابه[٨].

## الشواهد

[٤] **الأدب مع الأبناء:**

الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة**﴾ [التحريم: ٦].

[٥] **حسن تسميتهم :**

الحديث: جاء رجل النبى ﷺ فسأله عن اسمه قال : اسمى حزن ، فقال ﷺ : ((بل أنت سهل)) (البخاري).

ومثله: أنه ﷺ غير اسم عاصية ، قال : ((أنت جميلة)) (أبو داود).

[٦] **العقيقة :**

الحديث: ((الغلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ، ويسمى ويحلق رأسه)) (الترمذي).

[٧] **العدل بينهم :**

الحديث: ((فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)) (متفق عليه).

**التسوية بين البنين والبنات :**

الحديث: ((من ابتلى من البنات بشىء فأحسن إليهن كن له سترا من النار)) (متفق عليه) .

و: ((ساووا بين أبنائكم فى العطية فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء)) (البيهقى والطبراني – عن منهاج المسلم).

و: ((اعدلوا بين أولادكم فى العطية)) (البخاري).

[٨] **حسن تعليمهم:**

الحديث: ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع)) (الترمذى) .

و: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) (متفق عليه).

و: ((ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن)) (أحمد والترمذي).

**صلة الرحم:**

- كالأدب مع الآباء والأبناء: بتوقير الكبير والعطف على الصغير.
- صلة الرحم من الإيمان ، والرحم مشتقة من اسم الله " الرحمن " [٩].
- صلة الرحم تكون : ( أ ) بالتزاور ( ب ) بالبر ( ج ) بالنصيحة.
- الحرص على صلة الأرحام ، وإن قطعوا أو قصروا أو أساءوا.

## الشواهد

[٩] **صلة الرحم :**

الآية: **﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾** [الرعد: ٢١].

و: **﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾** [محمد: ٢٢].

و: **﴿فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل﴾** [الروم:٣٨].

و: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ... ﴾** [الأنفال: ٧٥].

و: **﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾** [النساء: ١].

والحديث: ((ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه)) (البخاري).

و: ((ليس الواصل بالمكافيء ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها)) (البخاري) .

و: ((من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه)) (متفق عليه).

و: ((الصدقة على المسكين صدقة ، وهي على ذى الرحم ثنتان صدقة و صلة)) (الترمذي).

و: قال رجل: يارسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ، وأحسن إليهم ويسيئون إلى، وأحلم عنهم ويجهلون على ، فقال عليه الصلاة والسلام : ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك)) (مسلم).

و: ((الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله)) (مسلم).

و: ((خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال : مه ، قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، فقال : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟)) (متفق عليه).

وفى الحديث القدسي: قول الله عز وجل: (( أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته)) (الترمذي).

- لا تقطع صلة الرحم إلا مع الكفار ؛ غير الوالدين ؛ أو الفساق المصرين على المعصية ، مع الدعاء لهم بالهداية والمغفرة .

**رعاية الفقراء[١٠] :**

- المال مال الله والغنى مستخلف فيما آتاه الله .
- للفقراء حق معلوم في مال الأغنياء .
- إطعام الفقراء من أسباب دخول الجنة .
- لا يبقى من المال لابن آدم إلا ما أنفقه في بر الفقراء وسواه من وجوه الخير والطاعات .
- إطعام الفقراء كفارة عن بعض الذنوب: كالحنث بالقسم؛ وقتل المحرم للصيد (درس ٢١)؛ والظهار (درس ٣٣)؛ والإفطار في رمضان (درس ٢٠).
- رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نموذج في السخاء مع الفقراء.

## الشواهد

[١٠] **رعاية الفقراء:**

الآية: ﴿**وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه**﴾ [الحديد: ٧].

و: ﴿**والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم**﴾ [المعارج: ٢٤ ، ٢٥].

و: ﴿**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين**﴾ [سبأ: ٣٩].

و: ﴿**إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا * إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا * فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا**﴾ [الإنسان: ٩-١١].

والحديث: ((يقول ابن آدم : مالي مالي ، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا : ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت)) (مسلم).

و: ((أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا والناس نيام : تدخلوا الجنة بسلام)) (الترمذي).

وقول أنس رضي الله عنه: ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه ، فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين ، فرجع إلى قومه فقال : يا قوم ، أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة (مسلم).

**كفالة اليتيم :**

- من أهم وصايا القرآن والسنة .
- حذر الإسلام تحذيرا شديدا من المساس بأموالهم أو سوء استغلالها.
- ندب الإسلام إلى رعاية أموالهم واستثمارها بالمعروف ؛ حتى يصبحوا مؤهلين لحسن إدارتها. (١١)

## الشواهد

(١١) كفالة اليتيم:

الآية: ﴿**فأما اليتيم فلا تقهر**﴾ [الضحى:٩].

و: ﴿**أرأيت الذي يكذب بالدين * فذلك الذي يدع اليتيم**﴾ [الماعون: ١ ، ٢].

و: ﴿**وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا**﴾ [النساء: ٢].

و: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا**﴾ [النساء: ١٠].

والحديث: ((أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا)) وأشار بالسبابة والوسطى ، وفرج بينهما شيئا (البخاري).

و: ((من ضم يتيما بين أبوين مسلمين حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة البتة))(أحمد).

و: روى أن رجلا شكا إلى النبى ﷺ قسوة قلبه فقال له: ((إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم)) (أحمد).

و: ((من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات)) (أحمد).

و: ((من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهرا سيفه فى سبيل الله ، وكنت أنا وهو فى الجنة أخوين كهاتين أختان)) ، وألصق إصبعيه السبابة والوسطى (ابن ماجه).

و: ((خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه)) (ابن ماجه).

و: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) ، قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال : ((الشرك بالله، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)) (البخاري).

## أسئلة للمراجعة

### (أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما الآداب الواجبة على كل من الزوجين ؟ ماذا يجب على الزوج خاصة ؟ وعلى الزوجة خاصة ؟
٢- كيف تكون معاملة البنين والبنات ؟
٣- ما حكم صلة الرحم ؟ وكيف تكون ؟ وماذا يجب حيال المقصرين ؟ ومتى يصح قطعها ؟
٤- كيف رغب الإسلام في إطعام الفقراء ؟
٥- ما واجب المجتمع حيال اليتامى ؟

# درس ٢٨: الآداب (٣)

**حقوق الجار- أخوة الإسلام – معاملة غير المسلمين – آداب الجلوس والطريق – آداب السفر**

**الأدب مع الجار[١] :**

- كف الأذى عنه بالقول أو الفعل ؛ وتجنب إيذائه بصوت أو رائحة أو التطلع إلى عوراته .
- إعانته إذا طلب العون .
- عيادته إذا مرض ، وتهنئته وتعزيته . الإحسان إليه.

**أدب الأخوة مع المسلم عامة[٢] :**

## الشواهد

[١] **الأدب مع الجار :**

الآية: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربي واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا﴾** [النساء: ٣٦].

والحديث: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره)) (متفق عليه).

و: قول عائشة رضى الله عنها : قلت يا رسول الله إن لى جارين فإلى أيهما أهدى ؟ قال: ((إلى أقربهما منك بابا)) (البخاري).

و: ((ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) (متفق عليه).

و: ((ما آمن بى من بات شبعان ، وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به)) (البزار - عن كتاب: من أخلاقيات الإسلام).

و: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)) (متفق عليه).

و: ((جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال : ((هى فى النار)) (أحمد).

و: ((والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن)) قالوا: وما ذاك يا رسول الله ؟ قال: ((الجار لا يأمن جاره بوائقه)) (أحمد).

[٢] **الأدب مع عامة المسلمين:**

الآية: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾** [الفتح: ٢٩].

- تحيته بتحية الإسلام ومصافحته[٣].
- عيادته إذا مرض وتشميته إذا عطس[٤].
- النصح له والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥].

## الشواهد

و: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣].
و: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢].
و: ﴿**فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ...** ﴾ [الأنفال: ١].
والحديث القدسي: ((قال الله تعالى : حقت محبتى للمتحابين فى ، وحقت محبتى للمتباذلين فى، وحقت محبتى للمتزاورين فى ، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله)) (أحمد).

[٣] **السلام:**
الحديث: ((ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا)) (الترمذي).
و: ((من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسلام)) (متفق عليه).
و: ((ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان : الإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار )) (البخاري) .

[٤] **عيادة المريض:**
الحديث: ((حق االمسلم على المسلم خمس : رد السلام، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس)) (متفق عليه).
و: ((حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه)) (مسلم).
و: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام (متفق عليه).
و: ((أطعموا الجائع وعودوا المريض ، وفكوا العانى )) (البخاري). العاني: الأسير.

[٥] **المحبة:**
الحديث: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) (متفق عليه).
و: ((لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا إخوانا كما أمركم الله)) (متفق عليه).

- أن يحب له ما يحب لنفسه ، ويدعو له بالخير .
- لا يمسه بسوء من قول أو فعل[٦].
- أن يصلح بينه وبين غيره من المسلمين .
- أن ينصره ولا يخذله[٧] .
- أن يشهد جنازته ويبر بقسمه .
- أن يشفع له في قضاء حاجاته[٨].

## الشواهد

[٦] **كف الأذى:**

الحديث: ((كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه)) (مسلم).

و: ((لا يحل لمسلم أن يروع مسلما)) (أبو داود).

و: ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام)) (متفق عليه)

[٧] **الإصلاح والنصرة:**

الحديث: ((انصر أخاك ظالما أو مظلوما)) قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما ؟ قال : ((تأخذ فوق يديه)) (البخاري).

و: ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟)) قالوا : بلى ، قال : ((صلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر بل تحلق الدين)) (الترمذي).

[٨] **العون:**

الحديث: ((مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (متفق عليه .

و: ((من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه)) (مسلم).

و: ((ما من امرئ يخذل امرءا مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلما فى موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب نصرته)) (أبو داود).

و: ((اشفعوا تؤجروا)) (متفق عليه).

**الأدب مع غير المسلمين[٩] :**

- إنصافهم والعدل معهم وإسداء المعروف إليهم[١٠] .
- الإهداء إليهم وقبول هداياهم .
- أكل طعامهم إن كانوا من أهل الكتاب .
- عدم إقرارهم على الكفر، وعدم التشبه بهم[١١].
- عدم موالاتهم على حساب المسلمين[١٢].

## الشواهد

[٩] **الأدب مع غير المسلمين:**

[١٠] **حسن معاملتهم:**

الآية: ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين * إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**﴾ [الممتحنة: ٨ ، ٩].

و: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه**﴾ [التوبة: ٦].

و: ﴿**وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم**﴾ [المائدة: ٥].

والحديث: ((ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)) (مسلم).

[١١] **عدم التشبه بهم:**

الحديث: ((من تشبه بقوم فهو منهم)) (أبو داود).

و: ((خالفوا المشركين . وفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب)) (متفق عليه).

[١٢] **عدم موالاتهم:**

الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين**﴾ [النساء : ١٤٤] .

و: ﴿**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم**﴾ [المجادلة: ٢٢].

**آداب الجلوس والطريق :**

- السلام على أهل المجلس قبل الجلوس.
- رد السلام.[١٣]
- الوقار والسكينة .

## الشواهد

[١٣] **آداب الجلوس والطريق:**

الآية: ﴿**وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم**﴾ [الأنعام: ٥٤].

الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير**﴾ [المجادلة: ١١].

و: ﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**﴾ [الفرقان: ٦٣].

و: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم**﴾ [النور: ٣٠].

و: ﴿**وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها**﴾ [النساء: ٨٦].

و: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ [التوبة: ٧١].

والحديث: ((إياكم والجلوس على الطرقات)) ، فقالوا : ما لنا بدّ ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها ، قال : ((فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها)) ، قالوا وما حق الطريق ؟ قال : ((غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر)) (متفق عليه).

و: قول سمرة رضي الله عنه : كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي (الترمذي).

و: ((لا يقيمن الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا)) (متفق عليه).

و: ((لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما)) (أبو داود).

و: ((إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به)) (مسلم).

و: كان ﷺ إذا أراد أن يقوم من المجلس يقول: ((سبحانك اللهم وبحمدك . أشهد أن لا إله إلا أنت . أستغفرك وأتوب إليك)) ، وسئل عن ذلك فقال : ((كفارة لما يكون في المجلس)) (أبو داود).

- غض البصر.
- إماطة الأذى .
- إرشاد الضال.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- الاستغفار عند القيام عما عساه يكون قد اقترف من غيبة أو نميمة .

**آداب السفر :**

- أن يعد زاد السفر ونفقته من حلال .
- أن يترك نفقة كافية لأهله ويودعهم ويدعو لهم .
- أن يرد المظالم والودائع والديون إلى أصحابها .
- أن يصلي قبل سفره صلاة الاستخارة ويدعو الدعاء المأثور .
- لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم لها ؛ أو رفقة مأمونة .
- أن يعجل بالعودة عند قضاء مهمته ، ولا يفاجئ أهله حين عودته[١٤].

## الشواهد

[١٤] **آداب السفر :**

الآية: ﴿**يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياى فاعبدون** ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

و: ﴿**لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين* وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾ [الزخرف: ١٣-١٤].

والحديث : من رواية ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال : ((سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل . اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والأهل)) ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : ((آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون)) (مسلم).

و: كان ﷺ يقول لمن يشيعه : ((أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك)) (الترمذي).

## أسئلة للمراجعة
### (أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ما هي حقوق الجار ؟
٢- ما حقوق المسلم لدى أخيه المسلم ؟
٣- كيف يجب التعامل مع غير المسلمين ؟
٤- كيف يكون سلوك المسلم في المجالس ؟ وفي الطريق ؟
٥- ماذا يجب على المسلم قبل سفره ؟ وما آداب عودته ؟
٦- ما شروط سفر المرأة ؟

## الشواهد

و: ((السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله)) (متفق عليه).
و: ((إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا))(متفق عليه).
و: ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها)) (متفق عليه) .
و: ((أمهلوا حتى تدخلوا ليلا لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة)) (البخاري).

# درس ٢٩: الآداب (٤)

**آداب الضيافة – الأعياد – آداب الطعام والشراب**

**آداب الضيافة[١] :**

- إكرام الضيف ـ دون تكلف ـ واجب على كل مسلم[٢] .
- دعوة الأتقياء دون الفساق والفجرة ، ولا يختص بالدعوة الأغنياء ، ولا يقصد بها التفاخر والمباهاة[٣].
- وجوب إجابة الدعوة إلا لعذر؛ سواء كانت من فقير أو غني[٤].
- ضيافة ( المسافر ) ثلاثة أيام؛ إلا أن يلح المضيف في الزيادة[٥].

## الشواهد

[١] **آداب الضيافة :**

[٢] **إكرام الضيف:**

الآية: ﴿**هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين* إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون* فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين**﴾ [الذاريات: ٢٤ ـ ٢٦].

[٣] **من تدعو :**

الحديث: ((لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقى)) (الترمذي).

و: ((شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء)) (متفق عليه).

[٤] **إجابة الدعوة:**

الحديث: ((إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها)) (متفق عليه).

و: ((لو دعيت إلى كراع لأجبت ، ولو أهدى إلى كراع لقبلت)) (البخاري).

و: ((إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل (أى يدعو لهم بخير) ، وإن كان مفطرا فليطعم)) (أحمد).

[٥] **الضيافة ثلاثة أيام:**

الحديث: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته)) ، قالوا : وما جائزته يا رسول الله ؟، قال : ((يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه)) (متفق عليه).

**آداب الأعياد[٦] :**

- الغسل والتطيب ولبس جميل الثياب .
- التهنئة للمسلمين .
- يباح التوسع في الأكل والشرب واللهو المباح .
- الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر ، وبعد صلاة عيد الأضحى من الأضحية.

**آداب الطعام والشراب:**

- أن يكون الطعام حلالا طيبا .
- أن ينوي به التقوى على طاعة الله تعالى [٧].
- كل الطعام والشراب حلال للمسلم ؛ عدا ما حرمه الله ورسوله من أصناف ضارة بالجسم أو العقل[٨].

## الشواهد

[٦] **آداب الأعياد :**

روى أن أصحاب الرسول ﷺ كانوا إذا التقى بعضهم ببعض يوم العيد قالوا: تقبل الله منا ومنكم (البيهقي - عن منهاج المسلم).

و: ((أيام التشريق أيام أكل وشرب ، وذكر لله عز وجل)) (مسلم).

و: فلما قدم النبى ﷺ المدينة قال : كان لكم يومان تلعبون فيهما ، وقد أبدلكم الله تعالى بهماخيرا منهما ، يوم الفطر ويوم الأضحى)) (النسائي).

و: قوله ﷺ لأبى بكر رضى الله عنه ، وقد انتهر جاريتين فى بيت عائشة ينشدان الشعر يوم العيد : ((يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيدا و هذا عيدنا)) (متفق عليه).

و: ((كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ، ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع فيأكل من أضحيته)) (أحمد).

[٧] **آداب الطعام والشراب:**

[٨] **الحلال والحرام:**

الآية: **﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾** [البقرة: ١٧٢].

- حرم الله من اللحوم: ( أ ) الميتة أي ما مات قبل صيده أو ذبحه؛ ومنه: المنخنقة (المخنوقة)؛ والموقوذة (المضروبة بعصا حتى الموت)؛ المتردية (التي ماتت بسقوطها من مكان عال) ، والنطيحة (التي نطحها غيرها فماتت)؛ وما افترسه حيوان مفترس (ب) الدم المسفوح (ج) لحم الخنزير وشحمه ودمه ( د) الحيوانات ذات الأنياب والطيور ذات المخالب ( هـ ) الحمر الأهلية والبغال ( و) كل ما ذبح على النصب قربانا لغير الله؛ أو ما ذكر عليه عند ذبحه اسم غير الله[٩].

## الشواهد

و: **﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾** [النحل: ١١٤].

و: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين * وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون﴾** [المائدة: ٨٧-٨٨].

و: **﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين * قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾** [الأعراف: ٣١- ٣٢].

[٩] **اللحوم المحرمة :**

الآية : **﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون﴾** [المائدة: ٩٦].

و: **﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ﴾** [المائدة: ٣].

و: **﴿قل لا أجد في ما أوحي إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم﴾** [الأنعام: ١٤٥].

و: **﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾** [البقرة: ١٧٣].

- يتعين في الذبائح " تذكيتها "[١٠] أي ذبحها الذبح الشرعي بإسالة دمها ، ويتحقق ذلك : (أ) باستخدام آلة حادة (ب) قطع الحلقوم والمريء والودجين في آن واحد ( الذبح ) ؛ وذلك لسائر الذبائح ، أما الإبل فتطعن في لبتها (النحر) (ج) التسمية عند الذبح أو النحر.
- أكل طعام الصيد مباح[١١]: سواء ما كان منه صيد البر ( إلا للمحرم) ، أو صيد البحر ( للجميع ).
- يحل تناول ذبائح أهل الكتاب؛ مع التسمية عند تناولها ، ما لم يثبت أنهم ذبحوها على غير الوجه المشروع، أو ذكروا على ذبحها اسم غير الله.
- يحرم على المسلم تناول طعام نجس؛ أو أصابته نجاسة ؛ أو تعرض لحشرات أو قوارض وكذلك كل ما فيه ضرر ثابت.
- حرم الله تعالى شرب الخمر، والتعامل فيها صناعة ونقلا وتقديما وتجارة، وحرم كذلك كل مسكر أو مخدر[١٢].

## الشواهد

و: ﴿**إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم**﴾ [النحل: ١١٥].

[١٠] **تذكية الذبائح:**

الحديث: ((ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر)) (متفق عليه).

و : ((الذكاة فى الحلق واللبة)) (البخاري).

[١١] **طعام الصيد:**

الحديث: ((وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل ، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل)) (متفق عليه).

و: ((إذا أرسلت كلبك وسميت فأمسك وقتل فكل ، وإن أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه)) (متفق عليه).

و: ((كلوه (أى الجنين) إن شئتم فإن ذكاته ذكاة أمه)) (البخاري).

و: ((أحلت لنا ميتتان ، الحوت والجراد)) (ابن ماجه وأحمد).

[١٢] **الخمر:**

الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة**

- لا يباح للمسلم تناول أي من المحرمات إلا إذا كان تناوله ضرورة لحياته ؛ بشرط أن لا يتجاوز الحد الأدنى الضروري لذلك.
- تغطية أواني الطعام والشراب[١٣].
- غسل اليدين قبل الأكل وبعده[١٤].
- ألا يأكل ـ رجلا كان أو امرأة ـ في أواني من ذهب أو فضة[١٥].

## الشواهد

**والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾** [المائدة: ٩٠ ، ٩١].

الحديث: ((كل مسكر خمر وكل مسكر حرام)) (مسلم).

و: ((كل مخمر خمر وكل مسكر حرام)) (أبو داود).

و: ((كل مسكر حرام)) (متفق عليه).

و: ((من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا)) (الترمذي).

و: ((لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة : عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له)) (الترمذي) .

و: ((إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم))(البخاري).

(١٣) **تغطية الطعام:**

الحديث: ((غطوا الإناء وأوكوا السقاء )) (مسلم).

و: ((أمرنا النبي ﷺ أن نوكي (نربط فوهة) أسقيتنا ونغطي آنيتنا)) (ابن ماجه).

و: ((قول عائشة رضى الله عنها: كنت أصنع لرسول الله ﷺ ثلاثة آنية من الليل مخمرة (أى مغطاة) : إناء لطهوره وإناء لسواكه وإناء لشرابه)) (ابن ماجه) .

(١٤) **غسل اليدين:**

الحديث: ((إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فإنه لا يدري أين باتت يده)) (مسلم).

و: ((من بات وفي يده ريح غمر (أي: دسم) فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه)) (الترمذي).

(١٥) **أواني الذهب والفضة :**

الحديث: ((إن الذي يشرب فى إناء الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم)) (البخاري).

- أن يرضى بالطعام ولا يعيبه[١٦].
- تكثير الأيدي على الطعام[١٧].
- أن يبدأه بالبسملة ويختمه بحمد الله[١٨].
- إذا سقط شيء من الطعام أزال عنه الأذى وأكله[١٩].
- أن لا ينفخ في الطعام الحار ولا في الشراب[٢٠].

## الشواهد

[١٦] **الرضا بالطعام:**

الحديث: ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط ، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه)) (متفق عليه).

و: أن رسول الله ﷺ طلب وسأل أهله الأدم قالوا : ما عندنا إلا خلّ فدعا به ، فجعل يأكل به ويقول: ((نعم الأدم الخل)) (مسلم). الأدم: ما يؤكل بالخبز .

[١٧] **الاجتماع على الطعام:**

الحديث: ((اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه)) (أحمد).

و: ((طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية)) (مسلم).

[١٨] **البسملة والحمد:**

الحديث: ((إذا أكل أحدكم طعاما فليقل : بسم الله ، فإن نسى فى أوله فليقل : بسم الله فى أوله وآخره)) (الترمذي).

و: ((من أطعمه الله الطعام فليقل : اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه)) (الترمذي).

**(و فى اللبن) :**

الدعاء النبوي: ((اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه)) (الترمذي) .

**(و بعد الفراغ ):**

الدعاء النبوي: ((الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين)) (الترمذي).

و: ((الحمد لله الذى أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة)) (الترمذي).

و: ((الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا)) (البخاري).

و: ((الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا)) (أبو داود).

[١٩] **إذا سقط طعام:**

الحديث: ((إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان)) (مسلم).

- أن يتجنب الإفراط في الشبع[٢١].
- أن يبدأ بالطعام أكبر الجالسين سنا ، وإذا دار الطعام على جالسين فيبدأ بالأيمن[٢٢] .
- أن يأكل بيمينه ، وأن يأكل أو يغترف من أطراف الإناء[٢٣].
- إن أكل بأصابعه النظيفة فليلعقها[٢٤].
- أن يشرب بثؤدة رشفة رشفة[٢٥] .
- غسل اليدين بعد الأكل؛ والتخلل؛ والمضمضة منه[٢٦].

## الشواهد

[٢٠]**التنفس فى الإناء:**

الحديث: أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس فى الإناء (متفق عليه).

[٢١]**الاعتدال فى الطعام:**

الحديث: ((ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطن ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لامحالة : فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه)) (الترمذي).

[٢٢] **ترتيب دوران الطعام:**

الحديث: ورد أن النبى ﷺ أتى بشراب فشرب منه ، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : ((أتأذن لى أن أعطى هؤلاء؟)) فقال الغلام: لا والله يارسول الله لا أوثر بنصيبى منك أحدا ، فتله ﷺ فى يده (البخاري).

و: أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابى وعن يساره أبو بكر ، فشرب ثم أعطى الأعرابى وقال : ((الأيمن فالأيمن)) (متفق عليه).

[٢٣]**الأكل باليمين :**

الحديث: ((ياغلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك)) (متفق عليه)

و: ((البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه))(الترمذي).

[٢٤]**لعق الأصابع :**

الحديث: ((إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها)) (متفق عليه).

و: قول كعب بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها (مسلم).

و : ((إنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة)) (مسلم).

## أسئلة للمراجعة
### (أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ماذا يجب على المضيف ؟ وماذا يجب على الضيف ؟
٢- كيف يحتفل المسلم بالعيد ؟
٣- أي اللحوم حرمها الله ؟ عرف كل منها ؟
٤- ما شروط الذبح الشرعي ؟
٥- ما حكم أكل الصيد ؟ وأكل ذبائح أهل الكتاب ؟
٦- بين كيف شدد الله تعالى في تحريم الخمر ؟
٧- متى يجوز تناول المحرمات ؟
٨- اذكر بعضا من الهدي النبوي في نظافة الطعام ؟

## الشواهد

(٢٥) **التأنى فى الشرب:**
الحديث: ((لا تشربوا واحدا كشرب البعير ، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسموا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم)) (الترمذي).

(٢٦) **الغسل ونظافة الفم:**
الحديث: ((مضمضوا من اللبن فإن له دسما)) (ابن ماجه).

و: أنه ﷺ أكل كتف شاة فمضمض وغسل يديه (ابن ماجه).

و: خرج ﷺ مع أصحابه إلى خيبر ثم دعا بأطعمة فلم يؤت إلا بسويق (أى طعام من دقيق الحنطة والشعير) فأكلوا وشربوا ، ثم دعا بماء فمضمض فاه (ابن ماجه).

# درس ٣٠: الآداب (٥)

**آداب الملبس – النظافة وخصال الفطرة – الرياضات – آداب النوم – آداب المرض**

**آداب الملبس:**

- لا يلبس الرجال الحرير ولا يتحلون بالذهب[١].
- أن يتواضع في لباسه ولا يرتدي الملابس خيلاء[٢]
- أن يغطي لباس المسلمة جسدها كله ، ويباح كشف الوجه والكفين، وأن لا يظهر مفاتنها[٣]..

## الشواهد

[١] **آداب الملبس:**

**النهى عن الحرير والذهب للرجال**

الحديث: ((لا تلبسوا الحرير ، فإنه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة)) (متفق عليه).

و: ((إنما يلبس الحرير من لاخلاق له)) (متفق عليه).

و: ((حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى وأحل لإناثهم)) (الترمذي).

[٢] **التواضع فى الزى:**

الحديث: ((من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)) (متفق عليه).

و: ((لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا)) (متفق عليه).

و: ((ما أسفل من الكعبين من الإزار ففى النار)) (البخاري).

و: ((إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)) (الترمذي).

[٣] **احتشام المرأة:**

الآية: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون * وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أوالتابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء** ﴾ [النور:٣٠-٣١].

و: ﴿**وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ [الأحزاب : ٣٣].

- أن لا تبالغ المسلمة في التزين والتعطر[٤].
- أن لا يلبس المسلم زي النساء ؛ ولا تلبس المسلمة زي الرجال[٥]

## الشواهد

و: **﴿والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم﴾** [النور: ٦٠].

و: **﴿يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾** [الأحزاب:٥٩].

وقول عائشة رضى الله عنها: يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن.... ﴾ الآية ، شققن مروطهن فاختمرن بها (البخاري).

والحديث: لما نزل: ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن... ﴾ الآية ، خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية (أبو داود).

و: ((يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا)) ... وأشار إلى وجهه وكفيه (أبو داود: مرسل).

[٤] **المبالغة فى التعطر:**

الحديث: ((لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل (أي لتذهب رائحتها) غسلها من الجنابة )) (أبو داود).

و: ((أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة)) (مسلم).

[٥] **تشبه الجنسين ببعضهما:**

الحديث: ((لعن النبي المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء)) (البخاري).

و: ((لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل)) (أبو داود)

و: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)) (البخاري).

**النظافة وخصال الفطرة**[٦] ( وانظر درس ١٥: الطهارة ):

- خصال الفطرة خمس[٧] : ( أ ) الختان للذكور ، أما الإناث فهو لهم مكرمة مع عدم المغالاة ويستشار في ذلك طبيب مسلم ثقة (ب) قص الشارب (د) تقليم الأظافر (د) نتف الإبط (هـ) الاستحداد أي قص شعر العانة.

## الشواهد

[٦] **النظافة وخصال الفطرة:**

**آداب النظافة:**

[انظر النصوص المختارة في: "الطهارة" درس ١٥] .

[٧] **خصال الفطرة:**

الحديث: ((خمس من الفطرة : الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب)) (متفق عليه .

و: ((خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب))(متفق عليه). أحفوها: أي استقصوا قصها.

و: أتى رجل رسول الله ﷺ ثائر الرأس واللحية ، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده أن اخرج، كأنه يعنى إصلاح شعر رأسه ولحيته، ففعل الرجل ثم رجع ، فقال رسول الله ﷺ ((أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان)) (مالك).

و: أتانا النبي ﷺ فرأى رجلا ثائر الرأس فقال :((أما يجد هذا ما يسكن به شعره)) (النسائي).

وقال أبو قتادة لرسول الله ﷺ: إن لى جمة أفأرجلها ؟ فقال: ((نعم وأكرمها)) (مالك).

و: (( أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي ﷺ: (( لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل )) (أبو داود: مرسل ).

**آداب الرياضات[٨]:**

- حض الإسلام على تعليم الأبناء الرياضات النافعة؛ كالسباحة والرماية وركوب الخيل؛ وكذلك المصارعة والتسابق؛ أو غير ذلك.
- أباح الإسلام المراهنة على الرماية وسباق الخيل والإبل ، بوضع رهن يأخذه الرامي أو المسابق الفائز فحسب ؛ وإلا صار قمارا محرما .
- حرم الإسلام الميسر (القمار) بكل ألعابه وصوره ، ومنه اليانصيب.

## الشواهد

[٨] **الرياضات:**

الحديث: ((المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)) (مسلم).

و: ((ارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا)) (الترمذي).

و: تلا رسول الله ﷺ قول الله تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾، ثم قال: ((ألا إن القوة الرمى)) ( ثلاثا ) (مسلم).

و: (( كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رميه بقوسه ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فإنهن من الحق )) (أبو داود).

و: ((لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر )) (الترمذي) .

و: مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتصلون (أي يتدربون على الرمي)، فقال رسول الله ﷺ: ((ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان))، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم . فقال رسول الله ﷺ: ((مالكم لا ترمون)). فقالوا : يا رسول الله، نرمى وأنت معهم ؟ قال : ((ارموا وأنا معكم كلكم)) (البخاري).

وروى: أن ركانة صارع النبى ﷺ ، فصرعه النبي ﷺ (الترمذي).

**آداب النوم :**

- النوم مبكرا بعد صلاة العشاء ، إلا لحاجة مشروعة كدرس علم أو إصلاح بين الناس [٩].

## الشواهد

[٩] **آداب النوم:**

الحديث: أن النبي ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها (البخاري).

و: ((إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن)) (متفق عليه).

و: كان ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: ((اللهم باسمك أموت وأحيا)) ، وإذا استيقظ قال: ((الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور)) (متفق عليه).

و: كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال:((اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت))(متفق عليه) .

و: روى عن يعيش بن طخفة الغفاري رضى الله عنه قوله : فبينما أنا مضطجع فى المسجد من السحر على بطني إذا رجل يحركني برجله فقال: ((إن هذه ضجعة يبغضها الله))، قال: فنظرت ، فإذا رسول الله ﷺ (أبو داود).

و: قوله ﷺ لعلى وفاطمة رضى الله عنهما عندما طلبا منه ﷺ خادما يساعدهما فى البيت: ((ألا أعلمكما خيرا مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعا وثلاثين وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم)) (مسلم).

و: ((من تعار بالليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اغفر لي ، أو دعا استجيب له)) (البخاري). تعار: هب من نومه واستيقظ.

و: روى أن رسول الله ﷺ نام حتى نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة

- يستحب النوم على وضوء .
- أن يضطجع على شقه الأيمن .
- أن يذكر الله ويدعوه ويسبحه بأدعية مأثورة : قبل النوم؛ وإذا استيقظ أثناء نومه؛ وفي الصباح.

**آداب المرض([١٠]):**

- على المريض الصبر وحسن الظن بالله ، ويجوز الاسترقاء بالأدعية الصحيحة، ويحرم تعليق التمائم وما أشبه[١١].
- حث الإسلام على التداوي واستشارة الطبيب[١٢].

## الشواهد

آل عمران ، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي (متفق عليه).

[١٠] **آداب المرض:**

[١١] **الدعاء والرقى:**

في الدعاء النبوي: ((اللهم رب الناس أذهب الباس. اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما)) (متفق عليه).

و: قوله ﷺ للذي شكا إليه وجعا : ((ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) (مسلم).

كما روى أن النبي ﷺ اشتكى فرقاه جبريل عليه السلام بقوله : ((باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس ، أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك)) (مسلم).

و: ((لابأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)) (مسلم).

و: ((من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)) (أحمد).

و: قوله ﷺ لمن أبصر على يده حلقة من صفر: ((ماهذه الحلقة ؟)) قال: هذه من الواهنة ، قال: ((انزعها ، فإنها لا تزيدك إلاوهنا)) (ابن ماجه).

الصفر: النحاس الأصفر ، والواهنة: وجع في اليد إلى المنكب.

[١٢] **التداوى:**

الحديث: ((إن الله أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء ، فتداووا ، ولا تداووا بحرام)) (أبو داود).

- يستحب عزل ذوي الأمراض المعدية عن الأصحاء[١٣].
- عيادة المريض واجب[١٤]

## الشواهد

و: ((إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم)) (البخاري).
و: ((ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)) (البخاري).
و: بعث رسول الله ﷺ إلى أبى بن كعب طبيبا فقطع عنه عرقا ثم كواه (مسلم).

[١٣] **عزل المرضى:**
الحديث: ((لا يوردن ممرض على مصح)) (متفق عليه) .
و: ((فإذا وقع بأرض (أي الطاعون) وأنتم بها فلا تخرجوا منها وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها)) (الترمذي).

[١٤] **عيادة المريض:**
الحديث : ((أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني (أي الأسير))) (البخاري).
و: كان ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: ((لا بأس طهور إن شاء الله)) (البخاري).
و: ((لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن)) (مسلم).

# أسئلة للمراجعة

## (أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ماذا يحرم على المسلم في اللباس والزينة ؟ وماذا يحرم على المسلمة ؟
٢- ما خصال الفطرة ؟
٣- ما الرياضات التي شجعها الإسلام وأي الألعاب حرمها ؟
٤- اذكر بعضا من سنن النوم ؟
٥- ما حكم الاسترقاء للمريض ؟ وما حكم التداوي ؟ وما حكم التمائم ؟ وما حكم عزل المريض ؟ وعيادته ؟

# درس ٣١: الآداب (٦)

**آداب الجنائز – الرفق بالحيوان**

**آداب الجنائز**[١]

- ينبغي تلقين المحتضر كلمة التوحيد وتوجيهه إلى القبلة ، وتغميض عينيه إثر وفاته وستره بغطاء.
- يحرم النواح والصراخ ، ويجب التجمل بالصبر ، ولا بأس بالبكاء الصامت ودمع العين الناشئ عن الرحمة[٢].

## الشواهد

[١] **آداب الجنائز:**

الحديث: ((لقنوا موتاكم لا إله إلا الله)) (مسلم).

و: ((من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)) (أبو داود).

و: ((إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون)) (مسلم).

و: ودخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: ((إن الروح إذا قبض تبعه البصر))، فضج ناس من أهله فقال:((لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون)) (مسلم).

[٢] **الصبر والسكينة:**

الحديث: ((إن الميت ليعذب ببكاء الحي)) (متفق عليه).

و: ((من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة)) (متفق عليه).

و: قول أبي موسى: إن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة (متفق عليه). الصلق: الصياح والولولة والصوت الشديد، والحالق : التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاقة: التي تشق ثوبها.

وبكى ﷺ لموت أميمة بنت ابنته زينب ، فقيل له: يا رسول الله أتبكى، أو لم تنه عن البكاء؟ فقال: ((إنما هي رحمة جعلها الله فى قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)) (أحمد).

و: ((إنما الصبر عند الصدمة الأولى)) (متفق عليه).

- تغسيل الميت واجب[٣]. (إلا الشهداء) ؛ قبل تكفينه في كفن أبيض نظيف، ويحرم التكفين في الحرير.
- يسن تشييع الجنازة بعد الصلاة عليها ويكره خروج النساء للجنازة[٤].
- دفن الميت فرض كفاية[٥]، ويشترط أن يعمق القبر، ويكره تعلية القبر أو البناء عليه (مسجدا أو غيره)، وكذلك الجلوس عليه، ويحرم نبش القبور أو نقل الرفات إلا للضرورة.

## الشواهد

و: ((ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها)) (مسلم) .

و: ((يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء ، إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة)) (البخاري).

[٣] **التغسيل:**

الحديث: ((لاتغسلوهم (أي الشهداء) فإن كل جرح ، أوكل دم يفوح مسكا يوم القيامة)) (أحمد).

و: ((البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم)) (الترمذي).

و: ((إذا أجمرتم الميت فأجمروه ثلاثا)) (أحمد). أجمره: بخره بالطيب .

و: ((اغسلوه (أي الحاج المحرم) بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه، ولا تحنطوه ، ولاتخمروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا)) (متفق عليه).

السدر: شجر النبق، تخمروا: أي تغطوا.

[٤] **اتباع الجنائز:**

الحديث: ((عودوا المريض وامشوا مع الجنائز تذكركم الآخرة)) (أحمد).

و: (( أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها وإن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم)) (متفق عليه) .

و:((من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط)) (البخاري).

وقول أم عطية رضى الله عنها: نهينا (أي النساء) عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا (متفق عليه).

و: ((إذا اتبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع)) (مسلم).

- يستحب العزاء إلى ثلاثة أيام[٦] ؛ إلا لغائب أو بعيد ؛ واصطناع الطعام لأهل الميت ، وقراءة القرآن بلا أجر توسلا لله تعالى للدعاء للميت، وكذلك الصدقة على الميت ؛ بعد سداد ما عليه من ديون .
- يحرم الحداد ومظاهره فوق ثلاثة أيام؛ إلا لمسلمة على زوجها[٧].
- يستحب زيارة القبور لتذكر الآخرة والدعاء للمسلمين ويكره للمرأة كثرة الزيارة[٨].

## الشواهد

[٥] **القبور:**

الحديث : ((احفروا وأعمقوا وأحسنوا وادفنوا الإثنين والثلاثة فى قبر واحد))، قالوا : فمن نقدم يا رسول الله؟ قال : ((قدموا أكثرهم قرآنا)) (الترمذي).

و: ((اللحد لنا والشق لغيرنا)) (الترمذي) .

ودعاء الرسول ﷺ عند الفراغ من الدفن: ((استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت فإنه الآن يسأل)) (أبو داود).

و: ((لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها)) (مسلم).

و: ((لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر)) (مسلم).

و: ((ادفنوا القتلى في مصارعهم)) (النسائي).

[٦] **العزاء:**

الحديث: ((ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة)) (ابن ماجه).

وعزاؤه ﷺ المأثور: ((إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب)) (البخاري).

و: ((اصنعوا لأهل جعفر طعاما فإنه قد جاءهم أمر يشغلهم)) (الترمذى) .

و: ((نفس المؤمن معلقه بدينه حتى يقضى عنه)) (الترمذي) .

و: قال رجل للنبي ﷺ: إن أبى مات وترك مالا، ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: ((نعم)) (مسلم).

[٧] **الحداد :**

الحديث: ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا)) (متفق عليه .

**الأدب مع الحيوانات[٩] :**

- الرفق بها وعدم تعذيبها[١٠].
- إطعامها وسقياها[١١].
- تجنب قتلها إلا خشية أذاها[١٢].
- إراحتها عند ذبحها[١٣].

## الشواهد

[٨] **زيارة القبور:**

الحديث: ((أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور)) (الترمذي).

و: ((نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة)) (أبو داود).

[٩] **الأدب مع الحيوان:**

[١٠] **الرفق بها:**

الحديث: ((عذبت امرأة في هرة: حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها، إذ حبستها، ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض)) (متفق عليه).

و: ((من فجع هذه بولدها (طائر الحمرة أخذوا منها أفراخها)؟ ردوا ولدها إليها)) (أبو داود) .

و: ((إن النار لا يعذب بها إلا الله)) (البخاري).

[١١] **إطعامها وسقياها:**

الحديث: ((الخيل لثلاثة : لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر . فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة وما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت أرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات ، ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا، ولم ينس حق الله فى رقابها وظهورها فهى له كذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهى وزر)) (البخاري).

الطيل: حبل طويل ، ونواء: عداء .

[١٢] **تجنب قتلها :**

الحديث: نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم (أى تحبس للقتل) (متفق عليه).

و: ((خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم : الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحديا)) (متفق عليه).

## أسئلة للمراجعة
### (أيد إجاباتك بالشواهد المؤيدة من القرآن والسنة)

١- ماذا يجب على الميت حين وفاته ؟
٢- ماذا يصح وما لا يصح في القبور ؟ وما حكم زيارتها ؟
٣- ما آداب العزاء ؟ والحداد ؟
٤- كيف يكون الرفق بالحيوان ؟

## الشواهد

(١٣) **إحسان ذبحها:**
الحديث: (( إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته)) (البخاري).